

تفسير ابن كثير

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بِصَائِرِ النَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً
لِّعِبَادِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ

يخبر تعالى عما أنعم به على عبده ورسوله موسى الكليم ، عليه من ربه الصلاة والتسليم ،
من إنزال التوراة عليه بعدما أهلك فرعون وملاه . وقوله : (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى
(يعني : أنه بعد إنزال التوراة لم يعذب أمة بعامة ، بل أمر المؤمنين أن يقاتلوا أعداء الله
من المشركين ، كما قال : (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول
ربهم فأخذهم أخذة رابية) [الحاقة : 9 ، 10] . وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار ،
حدثنا محمد وعبد الوهاب قالا : حدثنا عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري
قال : ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض بعدما أنزلت التوراة على وجه
الأرض ، غير القرية التي مسخوها قردة ، ألم تر أن الله يقول : (ولقد آتينا موسى الكتاب
من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) . ورواه ابن أبي حاتم ، من حديث عوف بن أبي جميلة
الأعرابي ، بنحوه . وهكذا رواه أبو بكر البزار في مسنده ، عن عمرو بن علي الفلاس ، عن

يحيى القطان ، عن عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد موقوفا . ثم رواه عن نصر بن

علي ، عن عبد الأعلى ، عن عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد - رفعه إلى النبي -

صلى الله عليه وسلم - قال : ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض إلا

قبل موسى " ، ثم قرأ : (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى)

.وقوله : (بصائر للناس) أي : من العمى والغي ، (وهدى) إلى الحق ، (ورحمة) أي

: إرشادا إلى الأعمال الصالحة ، (لعلهم يتذكرون) أي : لعل الناس يتذكرون به ،

ويهدون بسببه .